الأديرة في مصر

المدرس المساعد : وداد محمد عبد الله
wedadmhmd@uomustansiriyah.edu.iq

يعود تاريخ وجود الكنائس في مصر الى بداية تاريخ دخول المسيحية إليها، وقد أسهمت الظروف الطبيعية لمصر في أنتشار بناء الأديرة بسبب إتساع الصحراء المصرية التي فضل الرهبان بناء الأديره بها، وكان يسكن الأديره كل من لا يستطيع الأنفراد من الرهبان وقد شيد المسيحيون الأديرة في أماكن عرفت بجمال طبيعتها وجودة هوائها، وكان أول من أسس الأديرة هو القديس باخوميوس وأحاطها بأسوار عالية وكانت القلاية هي الأساس الأول لنشأة الدير وبما أحتوى عليه من عناصر معمارية ثابتة ومن أوائل المناطق التي تأسست فيها الأديرة هي منطقة وادي النطرونففي القرن الرابع الميلادي تأسست فيها التجمعات الرهبانية وهي عبارة عن مجموعات من المغارات البدائية التي كانوا ينحتونها بأنفسهم في الصخر أو القلالي التي تميزت بتقاربها من بعضها البعض وكان يرأسهم أب قديس كان لمنطقة وادي النطرون في مصر قدسية خاصة بدأت مع بداية ظهور الديانة المسيحية وذلك عندما باركتها العائلة المقدسة المتمثلة بالسيده مريم العذراء وولدها عيسى عليهما السلام أثناء رحلتهما الى مصر

ومن أهم الأديرة في الديار المصرية هي:

1- دير نهيا

هذا الدير بأرض الجيزة في مصر وهو من أحسن الأديرة موضعاً وأجلها موقعاً كان كثير الرهبان وله في النيل منظر جميل وعجيب، فالمياه تحيط به من جميع الجهات، وبعد أنصراف الماء وزرعت الأراضي التي غمرت بالماء تظهر أنواع الأزهار تشبه الديباج المنقش لا يريد الإنسان أن يفارقها ولهُ أيضاً خليج تجتمع فيه الطيور فهو مكان للتصيد

2- ديرطورسينا

هذا الدير على قلة طورسينا وهو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى عليه السلام، وخرَ موسى صعقاً هناك وهو مبني بالحجر الأسود وفي غريبه باب لطيف قدامه حجر إذا أرادو رفعهُ رفعوه وإذا قصدهم قاصد أرسلوه فينطبق على الموضع ولم يعرف مكان الباب وفي داخله عين ماء وزعم النصارى أن بها ناراً من التي كانت ببيت المقدس وهي نار بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق وتقوى أذا أوقد منها السرج وهذا الدير سنة بالرهبان ويقصدهُ الناس

وعرف هذا الدير بدير سينا أو دير طور سينا بالنظر لوقوعهُ في الجبل الشهير القائم في شبه جزيرة سينا وهو الجبل الذي كلم الله فوقهُ النبي موسى، لكن لهذا الدير اسمً حقيقي هو ((دير القديسة كاترينه)) لكونهُ أقيم على اسمها كاترينه .

3- دير الطير

يقع هذا الدير بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف بأرض مصر على النيل، وقيل إن هذا الجبل شق فإذا كان يوم العيد أتى الى هذا الدير صنف من الطير يسمى بوقير بأعداد كثيرة فيشتد صياحها ويضع الواحد بعد الآخر رأسهُ في ذلك الشق ويصيح الى أن يتشبث رأس أحداها بالشق فيضطرب حتى يموت وبعد ذلك تنصرف البقية الى السنة القادمة، ولا يبقى منها طائر وهذا دليل الخصب في تلك السنة، وربما يتشبث فيه طيران فيكون الخصب كثير جداً

وقال ياقوت الحموي أنهُ بنواحي أخميم ((أنها بلد قديم بالصعيد على شاطئ النيل فيها عجائب كثيرة قديمة منها البرابي وغيرها والبرابي ابنية فرعونية عجيبة فيها تماثيل وصور))

4- دير أبي هور

إن موضع هذا الدير هو بسريا قوس من أعمال مصر وهي بيعة سنةرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة وهي أن من كان يعاني من مرض الخنازير يذهب الى هذا الموضع للعلاج فيأخذهُ رئيس الموضع ويضجعهُ ويأتي بخنزير ويرسلهُ الى

مكان الوجع فيختلس الخنزير مكان الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى الى غير ذلك المكان فإذا تنظف ذلك المكان ذرَ عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ويذر عليه من زيت قنديل البيعه فيشفى ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رمادهُ لمثل هذا العلاج

5- دير ابي بخنس القصير

عمر هذا الدير في أيام قسطنطين بن هيلانه، وكان لأبي بخنس فضائل مذكورة فكان راهب متعبد جليل الخلق وهو من أجل الرهبان يذكر أن لهذا الدير أموراً شهيرة وفيه عدد كبير من الرهبان وبمرور الزمن لم يبق من أثاره إلا القليل